أدبنا المعاصر قد أخذ يشهد فنونا أخرى وفدت إلينا من الغرب كفن المسرحية الشعرية والنثرية ، وفن القصة والأقصوصة ، وفن المقالة والسيرة الحديثة المنهج ، فإن كل هذه الفنون قد ظلت زمنًا طويلا بعيدة عن اهتمام النقد والنقاد الجادين . حتى لنرى الأستاذ العقاد نفسه يزدرى فن التمثيل فى بلادنا على نحو ما نطالع فى مقال له بعنوان «التمثيل فى مصر» منشور فى كتابه «مطالعات فى الكتب والحياة»وفيه يرد على قارىء يسأله لماذا لا يعنى بفن التمثيل؟ فيجيبه العقاد أن فى عالم الأدب وعالم السياسة ما يشغل كل وقته ، وهو وإن كان لا يكره التمثيل ولا يبخسه قدره إلا أن التمثيل فى مصر «مقتلة للوقت ، بل مذبحة طائشة يذهب فيها دم البرىء المظلوم جهارًا . . ليلا ونهارًا وما من حسيب ولا رقيب» ثم يرجع سر هذا الانحطاط إلى الشعب الذى يسميه «ديموس»- وهى كلمة يونانية قديمة معناها «الشعب» فيقول : «إن الأمر اليوم يا صاحبى للملك ديموس الأول والأخير ، لا لى ولا لك فى الآداب والفنون . وهل تدرى ما هو الملك ديموس؟ الملك ديموس هذا هو مستبعد قاهر يدعون إليه كثيرًا ، ويثنون عليه كثيرًا ولكنه بعد كل ما يقال من مدح لسياسته ، وثناء على حكومته عتل أحمق مأفون الرأى ، بليد الطبع قذر العينين والأظافر قد يستحق الصفع أحيانا ، ولكنه لا يجد الكف الغليظة التى تملأ خده العريض الطويل ، فلذلك لا يصفعه أحد ، أو هم يصفعونه بكف غير الكف التى تصلح له فيعتد الصنع مزاحًا رشيقًا ، وتربيتًا رفيقا . والملك ديموس لا يحب الوعاظ والأنبياء ، ولا يألف الفلاسفة والعلماء ، ولكنه يحب المهرجين والمسخاء ، ويألف المتزلفين والأدعياء . وفى عهد حكمه السعيد كثر هؤلاء الندماء الأماثل